

حكم التهنة بالكريسماس

سئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - :

عن حكم تهنة الكفار بعيد (الكريسماس) ؟ وكيف نردّ عليهم إذا هntonنا به ؟ وهل يجوز الذهاب إلى أماكن الحفلات التي يُقيمونها بهذه المناسبة ؟ وهل يَأثم الإنسان إذا فعل شيئاً مما ذُكر بغير قصد ؟

وإنما فعله إما مجاملة أو حياءً أو إخراجاً أو غير ذلك من الأسباب ؟ وهل يجوز التشبّه بهم في ذلك ؟

فأجاب - رحمه الله - : تهنة الكفار بعيد (الكريسماس) أو غيره من أعيادهم الدينية **حرام بالاتفاق** ، كما نقل ذلك ابن القيم - رحمه الله - في كتابه أحكام أهل الذمة ، حيث قال :

وأما التهنة بشعائر الكفر المختصة به فحرام بالاتفاق ، مثل أن يُهنّهم بأعيادهم وصومهم ، فيقول : عيد مبارك عليك ، أو تهناً بهذا العيد ونحوه فهذا إن سلّم قائله من الكفر فهو من المحرمات ، وهو بمنزلة أن تهنة بسجوده للصليب بل ذلك أعظم إثماً عند الله ، وأشدّ مَقْتاً من التهنة بشرب الخمر وقتل النفس وارتكاب الفرج الحرام ونحوه . وكثير ممن لا قدر للدين عنده يقع في ذلك ، ولا يدري قبح ما فعل ، فمن هُنا عبد بمعصية أو بدعة أو كُفّر فقد تعرّض لمقت الله وسخطه . انتهى كلامه - رحمه الله - .

وإنما كانت تهنة الكفار بأعيادهم الدينية حراماً وبهذه المثابة التي ذكرها ابن القيم لأن فيها إقراراً لما هم عليه من شعائر الكفر ، ورضي به لهم ، وإن كان هو لا يرضى بهذا الكفر لنفسه ، لكن يحرم على المسلم أن يرضى بشعائر الكفر أو يهنئ بها غيره ؛ لأن الله تعالى لا يرضى بذلك ،

كما قال تعالى : { إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ } .

وقال تعالى : { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا } .

وتهنّتهم بذلك حرام سواء كانوا مشاركين للشخص في العمل أم لا . وإذا هntonنا بأعيادهم فإننا لا نُجيبهم على ذلك ، لأنها ليست بأعياد لنا ، ولأنها أعياد لا يرضاها الله تعالى ، لأنها أعياد مبتدعة في دينهم ، وإما مشروعة لكن نُسخت بدين الإسلام الذي بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم إلى جميع الخلق ،

وقال فيه : { وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } .

وإجابة المسلم دعوتهم بهذه المناسبة حرام ، لأن هذا أعظم من تهنّتهم بها لما في ذلك من مشاركتهم فيها .

وكذلك يحرم على المسلمين التشبّه بالكفار بإقامة الحفلات بهذه المناسبة ، أو تبادل الهدايا ، أو توزيع الحلوى ،

أو أطباق الطعام ، أو تعطيل الأعمال ونحو ذلك ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (مَنْ تشبّه بقوم فهو منهم) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه " اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم " : مُشابهتهم في بعض أعيادهم تُوجب سرور قلوبهم بما هم عليه من الباطل ، وربما أطمعهم ذلك في انتهاز الفرص واستذلال الضعفاء .

انتهى كلامه - رحمه الله - . وَمَنْ فَعَلَ شيئاً من ذلك فهو آثم سواء فَعَلَهُ مُجاملة أو تودداً أو حياءً أو لغير ذلك من الأسباب ؛

لأنه من المُداهنة في دين الله ، ومن أسباب تقوية نفوس الكفار وفخرهم بدينهم . والله المسؤول أن يُعزّ المسلمين بدينهم ،

ويرزقهم الثبات عليه ، وينصرهم على أعدائهم . إنه قويّ عزيز . انتهى كلامه - رحمه الله - وأسكنه فسيح جنّاته .

مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (ج 3 ص 44 - 46) ..